حكت لي جدتي

ليلى والذئب

Kidzania

العلم نور
المكتب الإقليمي الإفريقي

أبي والذئب

إعداد: السيدة صالحي شريفة

Kidzstory.com
قصص للأطفال من كل العالم
كل الحقوق محفوظة

المكتبة الخضراء
للطباعة والنشر والتوزيع
١ أ شارع الزواوا الشراقة الجزائر

الإيداع القانوني: 1522-2002
ردم ك: 9961-821-84-x

لَيـــلَى تُحبُّ جدّتَها من كلِّ قلبِها فَهي عزيزةٌ عليها كثيرا، وكلّـــما كَبِـــرت زَادَ حبُّـــها وتَعَلُّـــقُهَا بِجدّتِها، حتَّى صارتْ لاَ تَقوَى على فِراقِها.

ذاتَ يومٍ اشْتدَّ شوقُها وحَنِينُها إِلَى جدّتِها، فأرادتْ أَنْ تزُورَها، فاسْتأذَنتْ وَالِدَيْهَا، فأذِنا لها.

قامَتْ في الحـــال حضَّرتْ كعكا شهيًّـــا لأنّ جدّتها تحِبُّ الْكعك كثيرا وخاصة إذا كانَ من صُنْعِ حَفيـــــدَتها ليلى، وبعدَ طهْوه وضعتْه في السلَّةِ وغطّتْهُ بِمِنْدِيلٍ وذهبتْ لتنامَ، كيْ تسْتيْقِظَ باكراً.

في الصَّباحِ اسْتَيْقَظَتْ ليلى مُبَكِّرَةً، وَالْفَرْحةُ تَمْلأُ قَلبَها كَأَنَّهَا في يومِ عيدٍ، لَبِسَتْ ثيَابَهَا، وانْتَعلتْ حِذَاءَهَا، وارتَدَتْ مِعْطَفَهَا، ووضَعَتْ قُبَّعَتَها الْحَمْرَاءَ على رأْسِها فَهِيَ لا تَسْتَغْنِي عَنْهَا أَبَدًا لأَنَّهَا هَديَّةٌ مِن جَدَّتِهَا في يومِ عيدِ مِيلادِها، حتّى صارت تُعْرَفُ بصاحبةِ القبّعةِ الحمراء.

قبل خرُوجِها منَ الْبَيْتِ طَبَعَتْ قُبْلَةً على جبينِ والِدَيْهَا، ضَمَّتْها أُمُّها إلى صدْرِها، ثمّ قالتْ لها:

- يابُنَيّتي أنتِ الآن كَبرتِ وصِرتِ تعتمِدِين على نفسِكِ وأنا أثقُ فيكِ، ولَكِنْ مَعَ ذلك سأزوِّدُكِ بنصائحَ مَهْمَا كان سنُّكِ.

ابْتَسَمَتْ لَيْلى لأُمِّها وقالَت لها: - أنا في الإستمَاعِ لك يا أمِّي ولا أستغني عن نَصائِحِكِ أبدًا.

الأمّ: - إذًا أَنْصِتِي إليَّ واصْغِي لما أقوله إليكِ يا عَزيزتِي، أنت تعلمين أَنّ بَيْتَ جَدَّتِكِ بَعِيدٌ، والْمَسافةُ الّتي تَفصلُ بَيْننَا كُلُّهَا أَدْغَالٌ وأَحْرَاشٌ، كُوني حَذِرَةً، إيّاكِ أن تتوَغَّلي في الغَابةِ، فهِيَ غَيْرُ آمِنَةٍ، تسْكُنهَا الْوُحُوشُ والحَيوَانَاتُ الضَّارَّةُ. خُذِي الطَّريقَ المحَاذِيَ لهَا، فهو الطَّريقُ الّذي تسلُكُه المُشَاةُ لأنّه آمنٌ وَسهْلٌ، لاَ تُكَلِّمِي الْغُرَبَاءَ ولا تُضَيِّعِي وقْتَكِ في اللَّعب واللَّهوِ، لأنَّ الوَقْتَ يَمُرُّ بسُرْعَةٍ، وفي الْمسَاءِ تزْدادُ خُطورَةُ الطَّريقِ.

كانتْ لَيْلى تُصْغي إلى كُلِّ ما تَقولُهُ أُمُّهَا، ثمّ أجابتْها:

- لا تَخافي عَليَّ فأنا بِنتُكِ المُطيعةُ سأعملُ بوصيّتكِ ولن أخَالِفَهَا.

ودّعتْ ليْلى وَالِدَيْهَا وخَرَجَتْ مع بُزُوغِ الشَّمسِ تَشُقُّ الطَّريــقَ الْمُحاذِيَ لِلْغَابَةِ، وَالْمُؤَدِّي إلى بيــْــتِ جَدَّتِها. كما أَوصَتْها أُمُّهَا.

الغَابَةُ بأشْجارِهَا الْخَضْرَاءِ الْكَثِيــفَةِ عن يَمِينِهَا، والنَّهْرُ الرَّقْراقُ عنْ يَســَــارِهَا. السّمَاءُ صَافيةٌ كأنَّها قُبَّةٌ زَرْقاءُ فَوقَ رأْسِــهَا، وَالْجَوُّ جَمِيــلٌ، والْهَواءُ دافئٌ، وَكُلُّ ما فِي الْبرِّيةِ بَديــعٌ، يــُنْعِشُ النَّفْسَ ويُدخِلُ الْبهْجةَ في الْقَلبِ، ولَيلَى في غِبْطَةٍ لامَثِيلَ لها.

فتَرَنَّمَتْ أُغنيةً خفيفةً راقصةً، فَمَلأَ صَوْتُهَا كُلَّ أَرْجَاء الغَابَة، فَطَرِبَ كلُّ من فيها.

ســَارَتْ ليلى في الطرِيقِ الْمحاذِي لِلغَابةِ مدَّةً، دُونَ أنْ تَتَوَقَّفَ عنِ الســَّــيْرِ، فكانتِ النّشْوَةُ تَدْفَعُها. والْفَرحَةُ لِلِقَاءِ جَدَّتِهَا تُنْسِــيهَا الــتَّعَبَ. وبَيــْنَمَا هي كذلكَ فَإِذَا بِفَرَاشَةٍ مزَرْكَشَةٍ، مَرَّتْ حَوْلهــا، بَهَرَهَا لَــوْنُها الْجَذّابُ فَلاحَقَتْهَا، مُحَاوِلَةً إمْسَاكَهَا، والْفَرَاشَةُ تَطيرُ من جِهةٍ إلَى جِهةٍ أخْرَى،

ومِن حينٍ إلى آخرَ تَختفِي وسَـــطَ النَّباتاتِ المُتكاثِفَةِ، وليلى تبحَثُ عنْها وتَودُّ إمْساكَها.

يَئِستْ ليلى منْ مُلاحَقَةِ الفراشةِ، وعندَمـــــا تفطَّنَتْ إلى ضرُورةِ الإسْراعِ إلى بَيتِ جَدّتِهَا، وَجَدتْ نَفْسَها، وسطَ أشْـجارٍ عاليَةٍ مُتَشَابِكَةِ الأغْصانِ داكِنةِ الخُضْرَةِ تكاد تحجُبُ الـــنوُّرَ عنِ الأرْضِ. و الأعشَابُ الـــبرِّيَّـــةُ النَّديَّـــةُ بلونِها الـــسُّنْدُسِيِّ ذَاتِ الرَّ وائِحِ الزَّكِيَّةِ كأنّها بساطٌ أخضرُ مفروشٌ، موشًّى بالزّهورِ و كان أروعَ منظرٍ طَبِيعِيٍّ شَهِدتهُ ليـــــلى

ي حيـــاتها. فَخطَرَ بِبَالِهَا أن تَجْنِـــــيَ بَاقةً لِتقَدِّمهَا لِجَدَّتِهَا، فانْهَمَكَتْ في قَطْفِ الأزهَارِ وكَانتْ تَقتنِي منها ذات الجـــمَالِ الرَّائعِ فصنعتْ باقةً بدِيـــعةً جذّابةَ الألوانِ فيها الأبيضُ النّاصعُ والأحمـــرُ القانِي والأصفرُ الفاقعُ محفوفةٌ بأوراقٍ خضراءَ، نظرتْ ليلى إلى الباقة مخاطبةً نَفْسَها:

- جَدَّتي تُحِبُّ الأَشْيَاءَ الجميلةَ ولا شَكَّ أنّها ستَفْرَحُ بهذه الْباقةِ كَثِيرًا، وســـتُدْخِلُ الْبهجةَ والسُّرورَعلى نَفسِهَا، سَمِعها ذِئْبٌ كان بالْجوار، فخرجَ من عَرينهِ، و وقَف مُختفيًا خَلفَ جذعٍ

سمـــيكٍ لشجرةِ الصّنوبر يَتَجَسَّسُ عَلَيْها، فأسعَدَه منظرُ طِفْلَةٍ وديـعةٍ بِقُبَّعَةٍ حَمْرَاءَ، وَسطَ الغَابَة مَسْرُورَةً غَيْرَ مُبَالِيَّةٍ، ابْتَسَمَ ابتِســـــامَةً عرِيضةً، انفتحَت شهِيّتُهُ وسَالَ لعَابُهُ غَزِيرًا أخْرَجَ لِســـــانَهُ الأحمرَالكبيرَ فمسَحَ بهِ شَفَتَيْهِ وهويحَدِّثُ نفسَهُ: (ما أحلاها! وما أطيبَ لَحمَهَا! يَالَهُ من غِذاء شهِيّ إنّهُ لنادِرٌ! ولَمَ يُكَلِّفْنِي أيَّ عَنَاءٍ، ولكِن! كيف الوُصولُ إليها؟ أأنقَضُّ عليْها دُفْعَةً واحدةً وأفْتَرِســـهَا وآكلها؟ لا..لا إنّها فريســـةٌ ثَمينةٌ ونادرةٌ يجب أن أُنَفِّذَ خطّتي بتأنٍ ودونَ أخْطـــاءٍ)، وهكـــذَا فَضّلَ أنْ يَتَرَيَّثَ بدَلَ أنْ يَتَعَجَّلَ في افْتِراسِها، عَمَـــلاً بِالمثل: في التأنّي السّلامة، وفِي الْعَجَلَةِ النَّدَامَة.

خَرجَ إلَيهـــا وَتَقَدَّمَ نَحوَها، صانِعًا ابتسامةً كَبيرَةً على شفتيْهِ، فَبَادرَها بالتّحيَةِ:

- صَبَاحُ الْخَيرِ يَاصَغِيرَتِي يَا صَاحِبَةَ الْقُبَّعةِ الْحَمْرَاء الْجَمِيلَةِ. إلى أَيْنَ تَنْوِينَ الذّهَابَ؟

= ليلـــى: صَبَـــاحُ الْخَيْر. وقالت وهي تشيرُ بأُصْبُعِهـــا إلى

مَوقِع بَيـــــتِ جدَّتها: أنا ذَاهِبَةٌ إلى هُنَاكَ، وَرَاءَ تِلْكَ التِّلال؛ لِزِيَارَةِ جَدَّتِي.

اسْتغْرَبَ الذّئبُ أَمرَهَا، وبِلَهْجَةٍ وديعةٍ ردَّ عليها:

- لَكِنَّ الْمَسَـــافةَ بعيـــدَةٌ يا صَغِيرتي. سَـــأدُلُّك على أقْصَرِ وأَسْـــهلِ طَرِيقٍ بدَلا منْ هذِهِ الْمَســـالِك الْوَعْرَةِ، لِتصِلي إلى جدّتِكِ في أَقْرَبِ وقْتٍ.

- ليلى : شُكرًا لكَ. كمْ أنتَ طَيِّبٌ ولطيفٌ.

الذِّئب يُوَاصِلُ حَدِيثَه مع ليلى مُسْتَفْسِرًا: أَجَدَّتُكِ وحْدَهَا في ذَلكَ المنْزِل الرَّحْبِ؟

- ليلى: نعم هي وحِيدَةٌ فيه.

- الذّئب : ألا يُوجَدُ مَعهَا كِلابٌ؟.

- ليلى : ليس لِجَدَّتِي كِلابٌ.

الذئب يحدّثُ نَفْسَه وهو جذلانُ: يا للصُّدْفَةِ الْجَميلةِ غِذاءٌ شهِيٌّ لُمدّة أَيَّـــامٍ متَتَـــالِيَةٍ، ولِكـــي أنفردَ بِهذهِ الوجبَةِ الشَّهيةِ، ولا يشَارِكُني فيها أحدٌ، سأتْرُكُهَا تذْهَبُ وفي عقـــرِ دارِ الْجدّةِ

أحْتَفِلُ وأقِيـــمُ مأدُبَةً لمْ يـــســـبقْ أن أقَمْتُ مِثْلَها في حياتي سَـأجْعَلُ الطِّفْلَةَ ذاتَ اللَّحْمِ الطَّريِّ للغدَاءِ. والْجدَّةُ ستكون لي منها عدَّة وجبات لكبرِ حَجمِهَا وصلابَةِ لحمِهَا.

الذِّئْب يَـــسْـــتَفيقُ منْ ذهولهِ ويُواصِلُ حَدِيثَهُ مع ليلى متَصَنِّعًا الخشوعَ، وبنغمة ظريفَةٍ فيهَا الْكَثيرُ منَ الشَّفقةِ:

– مِسْكِينةٌ جَدَّتُكِ، ولا شَكَّ أَنَّهَا تُقَاسِي مَرَارَةَ الْوَحْدَةِ، هيا اسرعي. سِيرِى إلَيْهَا..، وبَلِّغِي لَهَا سَلاَمِي.

سَـلَكَتْ لَيْلَى الطَّريقَ الَّذِي دَلَّها الذِّئْبُ عليه، وكان طرِيقًا مُلْتَوِيًا وَشَاقًّا وبَعِيدًا، أمّا هو فَقَدَ اخْتَصَرَ الطّرِيقَ، وفِي وقتٍ قَـصيرٍ وصلَ إلى دَارِ الْجَدَّةِ، فَوقَفَ على بُعْدِ أَمْتَارٍمنْ سِيَاجِ الْحَدِيقَةِ يُمْعِنُ النَّظَرَ في الْحَدِيقَةِ الْواســـعةِ، المحيطَةِ بِالبَيْت، وقفَ طويـــلاً وهو يَتفَحَّصُ مَدَاخِلَ الدّارِ، وفي هذه الآونَةِ كانت الْجَدّةُ في الحَدِيـــقَةِ، من الْجهةِ الْخلْفِيَّةِ للدَّارِ، تُقَلِّمُ أَغْصانَ شَجَرَةِ الْوَرْدِ، وكمْ زَادَتْ فرحَتُه وانفتحتْ شهيَّـــتُه لَمَّا رأى الجـــدّة متقدّمةً في السنِ، وبرُغمِ قامتِهَا الفارعة

وجسمِهَا البَدِينِ، تأكَّدَ من ضُعفِ مُقاومتِها وعَدَمِ القدرةِ على الدفاعِ عن نفسِهَا وعن ليلى أثناءَ هجومِه عليهِما.

أمّا الجدَّةُ التي ظنّها الذِّئبُ منهمكةً في العَملِ ولم تنتبهْ إليه، فَكانتْ حَذِرَةً، تُرَاقِبُهُ عن كَثَبٍ وتتَظاهَرُ كأنَّها لم تَرَ شَيْئًا. ولما تأكّدَ الذِئبُ من عَدَمِ التِفاتةِ الجدَّةِ إليه تَأَهَّبَ لِلدُّخولِ، فَاسْتَعَدَّ لِمُغامَرَتِهِ.

تَسَلَّلَ الذِّئْبُ إِلَى الدَّارِ، وَجَدَ ثِيَابَهَا مُعَلَّقَةً عَلَى الْمِشْجَبِ فَلَبِس جُبَّتَهَا، ذَاتَ الأَكْمَامِ الطَّوِيلَةِ، وَلَفَّ خِمَارَهَا حَوْلَ رَأْسِهِ، وَوَضَعَ نَظَّارَتَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ، ثُمَّ تَمَدَّدَ

عَلَى السَّـــــرِيرِ وَتَغَطَّى بِلِحَافٍ، ظَانًّا أَنَّ الْجَدَّةَ مَشْغُولَةٌ فِي حَـــدِيقَتِهَا، وَلاَ تَدْخُلُ الدَّارَ إِلاَّ بَعْدَ حِينٍ، وَبَقِيَ يَنْتَـــظِرُ قُدُومَ لَيْلَى، الْفَرِيسَةِ الأُولَى.

هَا هِيَ لَيْلَى وَصَلَتْ وَأَنْفَاســـُهَا تكَادُ تَتَقَطَّعُ مِنْ شِدَّةِ الْعَنَاءِ وَمَا تَعَرَّضَتْ إِلَيْـــهِ مِنْ مَشَقَّةِ الطَّرِيقِ. وَجَدَتِ الْبابَ الخَارجي للدَّارمَفْتُوحًا فتَعَجَّبتْ، لأَنَّهُ ليْـــسَ منْ عادةِ الجَدَّةِ تَـــرْكُ البَابِ مفْتُوحًا، فانْدَفَعَتْ تَجْري وتبْحَثُ عنْ جدَّتِها في الغُرَفِ، سمـــعَتْ صوْتًا مُبْهَمًا يـــناديهَا منَ الغُرْفَةِ الِمُجَاوِرَة، دَفَعَتْ لَيْلَى البَابَ ودَخلتْ، فَارْتَمتْ مُباشرَةً على السَّـــرِيرِ بَاكِيَةً، وبصَوْتٍ حَزينٍ تُرَدِّدُ:

- مَابِكِ يَـــاجَدَّتِي؟ لماذا أنتِ في الْفِرَاشِ؟ ليسَ منْ عَادَتِكِ الإستِلْقاءُ عَلَى السَّرِيرِ.

الذِّئْب مُتَكلفٌ في صَوْتِهِ، مُسْتعملاً خَشْرَجَةً:

- أَنَامَرِيضَةٌ يَا بُنَيَّتي.

- ليلى : آهِ يَاجَدّتي كمْ تَغيَّرَ صَوْتُكِ وصارَ خَشِنًا جِدًّا؟

- الذِّئب: آه يا بنيّتي! لَقَدْ تَغَيَّرَ صَوْتِي من الْمَرَضِ، يُخْرجُ الذِّئْبُ من تَحتِ اللِّحافِ

يَدَيهِ لِيَضُمَّهَا إليْهِ، فَتَنْدَهِشُ لَيلى لِمَا رَأَتْهُ، ذِرَاعَيْنِ مَكْسُوَّتَينِ بالْوَبَرِ ، وَأَظَافِرَ طَويلَةً فتَسْألُ مُسْتغربةً:

– مَا هَذا الشَّعرُ الكَثِيـــفُ عَلَى ذِرَاعَيْكِ؟ وَمَا هَذِهِ الأَظَافِرِ الطَّويلةُ، يَا جَدَّتِي؟

الذّئب: يُخْرِجُ زَفَرَاتٍ وَيَتَأَوَّهُ قَائِلاً:

= إيه..وآه يَابُنَيَّتِي المرَضُ عَدوٌّ لِلجِسمِ يَفْعَلُ بِه مَا يشَاء.

تَرْفَعُ ليْلَى رَأْسَهَا فَتُحَدِّقُ فـــي وَجْهِهِ، وَهـــيَ مَا زَالَتْ فِي غَفْلَتِهَا، ولَمْ تَنْتَبِهْ لِلْحِيلَةِ، فَتَسْأَلُ مَرّة أخرى :

– جـدّتي لقد تَغيّرتِ كثيرا، قدِ استطال فكُّكِ، وكَبِرَ فَمُك، وصَارتْ لَك أنْيابٌ حَادةٌ وأَســـنانٌ كبيرةٌ. ووجهُك مكسوٌّ بالشّعرِ؟

في هَذه اللَّحظَة كَشّرَ الذّئبُ عنْ أنْيابه وفَتَحَ فَاهُ، قَائلا:

– لأبتلعكِ يـــاغبيةُ. يا بلهاءُ. ما أَنْ تلفّظَ بالكلمةِ الأخيرةِ، حتّى دخَلتِ الجدَّةُ ومعهَا رجَالٌ بعصيٍّ، فهَوَوْا عَلى الذّئبِ ضَربًا ورَفْســـا ورَكْلاً، إلَى أَنْ فَاضَتْ رُوحُهُ وَســـقَطَ جُثّةً هَـــامِدةً، ثُمَّ جرُّوهُ جرًّا بين الصُّخورِ وألْقَوْهُ فِي شِعَابِ الغَابَة لِتَنهشَ الْجَوَارحُ لَحْمَهُ، ويَكُونَ عِبرةً لأمثَالِه.

وهكذا نجت ليلى بأعجوبةٍ من أَظْفار وأنْياب الذِّئب الْمَاكِر.

هَرَعتْ إلَـــى جَدَّتِها تَبكِي بدُموعٍ غَزِيـــرةٍ، مَمْزُوجَةٍ بِدُمُوعِ الـــفَرَحِ لِنَجَاتِهَا مِنَ الذِّئبِ الخَبِيـــثِ، وبِلِقَاءِ جَدَّتِها العَزِيـــزَةِ ضمَّتْها جَدَّتُها إلَى صدْرِهَا فِي حُنُوٍّ كَبِير، وَقبَّلَتْهَا بِقبلاتٍ حَارّةٍ، ثمّ أَجلَـــسَتْهَا في حِجْرِهَا تُدَاعِبُهَا وَتَحْتَضِنُهَا وَتَضُمُّهَا إِلَى صَدْرِهَا وَتَمْسَحُ شَعْرَهَا النّاعِمَ. مُحَـــاوِلَةً أنْ تُـــهَدِّئَ مِنْ رَوْعِهَـــا حَتّى تستَرجِعَ أنفَاسَهَا وَتَعودَ إلَيها قُوّتُها وحيَـــويّتُها، وهِي تردّدُ منْ آونةٍ لأخرَى حَمْدًا لَك يَا إلَهِي، لَقَدْ نَالَ الْمَاكِرُ الْمُحْتالُ جزَاءَه وَهَذِه هِيَ عَاقِبَةُ الْغَدّار.

مَـــكَثَتْ لَيلَى عِندَ جَدّتِها، تُؤْنسُهَا وَتسَلّيهَا وتُسَاعِدُها فِي أَعْمالِ البَيتِ، فَكَانَت أَيَّامًا مُمْتِعَةً وَكُلّمَا تَذَكَّرَتْ قصَّتَهَا مَعَ الذِّئبِ تُغمِضُ عيْنيْها وتعَضُّ شفتيْها وَتضْرِبُ بيديْها على صدْرهَا، فتبقَى منقَبِضةً وهي تتألَّمُ أسفًا لسَذَاجَتِها بلْ لغَبائِها وسُوء تصَرّفِهَا وتُرَدِّدُ لوعَمِلْتُ بِنصيحةِ أمِّي لَمَا جرَى لي ما جرى، فالطِّفْلُ المُهذَّبُ البَارُّ لاَ يُخَالِفُ نصائِحَ مُربّيهِ، وَالْعَاقِلُ لا يَطْمَئِنُّ لِعَدُوِّه.

أسئلة:

1- إلى أين ارادت ليلى الذّهاب ؟

2- ماذا حضّرت ليلى لجدّتها ؟

3- كيف كان الجو في ذلك اليوم ؟

4- لماذا خرجت الحيوانات من أوكارها ؟

5- لماذا توقّفت ليلى عن السير ؟

6- من دلّ ليلى عن الطّريق السّهل؟ هل هو طريق مختصر وسهل حقا؟

7- ماذا كانت الجدّة تفعل في الحديقة ؟

8- لماذا ارتدى الذئب ثياب الجدّة ؟

9- كيف كانت نهاية الذّئب ؟

10- هل الذئاب تتكلّم ؟

11- هل هوحيوان متوحّش؟ ما هو غذاء الذّئب ؟

12- ماذا قالت ليلى في نهاية القصة ؟

13- لماذا يجب أن نتّخذ الحذر واليقظة من العدو ؟

14- هل هذه القصة حقيقية أم خيالية؟ كيف عرفت ذلك؟

15- ماهي العبرة الّتي نستخلصها من هذه القصّة ؟

Kidzzstory.com

حكت لي جدتي

كل الحقوق محفوظة

Distribué en France par:

Orientica

2bis rue Vaucouleurs - 75011 Paris - M° Couronnes
Tél.: 01 48 06 57 94 - Fax: 01 73 72 89 54
Site: www.orientica.com
E-mail: Info@orientica.com

9 789947 251416

© المكتبة الخضراء
للطباعة والنشر والتوزيع

1 أ شارع الزواوة الشراقة الجزائر
E-mail: bibliotheque_verte@yahoo.com
www.bverte.net